FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
EISSN: 2602-6716 الترقيم الإلكتروني: ISSN:2392-5337 الترقيم الدولي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11 / العدد: 01 /2023	تاريخ إرسال المقال: 2022/06/23	تاريخ القبول: 2023/07/10	تاريخ النشر: 2023 /07/31	الصفحة: 117 – 133

التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي

The Socialization of Children in the Algerian Family in light of Social networking sites.

نورالدين سمعون	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)	semaoune.noureddine@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى محاولة التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف أفراد الأسرة على الوظيفة الهامة للأسرة وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية، لأن مواقع التواصل الاجتماعي هذه أصبحت ظاهرة اجتماعية وجزءا لا يتجزأ من حياة الأبناء والآباء على حدّ سواء حتى وصل الأمر عند البعض منهم إلى درجة الادمان عليها. فالاستخدام المكثف لهذه الوسائل يشغل مستخدمها أوقات وساعات عديدة دون أن يشعر بمرور الوقت؛ مما انجرت عنها انعكاسات على العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى انحسار التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وضعف الروابط الاجتماعية وظهور العزلة الاجتماعية، ومن هنا تتأثر وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة اتجاه أبنائها.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الأسرة، مواقع التواصل الاجتماعي.

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي	اسم ولقب المؤلف: نور الدين سمعون	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 117 – 133

Abstract:

This paper aims to try to identify the impact of the use of social networking sites by family members on the important function of the family, which is the function of socialization, because these social networking sites have become a social phenomenon and an integral part of the lives of children and parents alike, until it came to some of them to the point of addiction. The extensive use of these means occupies the user for many times and hours without realizing the passage of time. Which resulted in repercussions on family relations, in addition to the decline in interaction between members of the same family, the weakness of social ties and the emergence of social isolation, and from here the function of socialization of the family towards its children is affected.

Keywords: Socialization, family, social networking sites.

مقدمة:

لقد أتاحت الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي فرصا جديدة أمام الأفراد للتفاعل ونقل أفكارهم وآرائهم من خلال بناء علاقات اجتماعية، والتعبير عن أفكارهم واهتماماتهم بكل حرية، كما أدى انتشار مواقع التواصل في كافة أنحاء المعمورة إلى ربط أجزاء هذا العالم الواسع، وأصبحت هذه المواقع تسيطر على أوقات وأفكار فئات واسعة من أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم، واعتبرت بمثابة سيف ذو حدين فمن وجهة نظر البعض اعتبرت بأن لها تأثير على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بشكل سلبي؛ واعتبرها البعض الآخر بأنها مفيدة كالتعرف على عادات وتقاليد وحضارات وثقافات الشعوب .

إلا أن الاستخدام المكثف لهذه المواقع يؤدي إلى ظهور عوائق أمام اقامة علاقات أسرية اجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة لتأثيرها السلبي على التواصل الأسري، ويخلق نوعا من العزلة الاجتماعية بالإضافة إلى البعد عن المشاركة الفاعلة للأبناء مع أفراد أسرهم ومجتمعهم، وهو الأمر الذي يؤثر على وظيفة التنشئة الاجتماعية اتجاه أبنائها.

وفي هذه الورقة نحاول تحليل ظاهرة الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف أفراد الأسرة الجزائرية وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي	اسم ولقب المؤلف: نور الدين سمعون	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 117 – 133

أولا: الإشكالية:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الأبناء ويتفاعلون معها وتؤثر على نموهم الشخصي في مراحلهم الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى ،فهي (الأسرة) النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تبدأ منذ لحظة الولادة وتبذل في سبيل ذلك جهودا متواصلة لتشكيل شخصيتهم الفردية والاجتماعية ،فمنها يكتسب الأبناء لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين ، كما تساعدهم على الانتقال من حالتهم البيولوجية إلى حالتهم الاجتماعية ليصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم في أمورهم الخاصة والعامة، وبالتالي إكسابهم القدرة على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.

ولكن انتشار التقنيات الحديثة في مجال الاتصال كالإنترنت وتطبيقاتها المختلفة مثل الفيس بوك، تويتر، الماسنجر، اليوتيوب، الواتساب والتليغرام وغيرها من أدوات الاتصال الحديثة؛ يؤثر لا محالة على العلاقات الأسرية والتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأبناء والآباء وعلى الزمن الذي يقضيه الآباء مع أبنائهم، وعلى الرغم من ما لهذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات فإنه لا يمكن إغفال من جهة أخرى أن لهذه الوسائل تأثيرًا سلبياً يعود على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وبالتالي ضعف وانحصار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ما يجعل الأسرة تستقيل من أداء وظيفتها المهمة في تنشئة الأبناء، هذا ما أدى بالكثير من العلماء والباحثين إلى القول بأن هذه الوظيفة أصيبت بالوهن والضعف أمام قوة وهيمنت مواقع التواصل الاجتماعي على معظم أوقات أفراد الأسرة الواحدة وخاصة الأبناء منهم، لأن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتسبب في عدم قضاء الوقت الكافي في الجلوس مع أفراد الأسرة وانعزال الأبناء عن أسرهم .

لذلك اعتبرت هذه المواقع مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الأسرية، وخاصة التنشئة الاجتماعية للأسرة اتجاه أبنائها.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة العلمية بهدف السعي إلى دراسة السلوك الإنساني المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها على الأسرة الجزائرية وما تقتضيه هذه الدراسة الميدانية من النزول إلى واقع الأفراد المستخدمين لهذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أجل معرفة مدى تأثر التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي.

وعليه نطرح السؤال المركزي التالي: **ماهو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأسرة اتجاه أبنائها؟**

- **الأسئلة الفرعية:**

1- هل يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى انحصار وضعف التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة؟

2- هل يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى نقص التفاعل بين الأبناء والآباء؟

- **الفرضيات:**

1- يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى انحصار وضعف التواصل بين أفراد الأسرة.

2- يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى نقص التفاعل بين أفراد الأسرة.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف دراسة التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الاجتماعية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي إلى التعرف على مدى الاستخدام المفرط للأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، وإلى محاولة معرفة مدى انحصار التفاعل الاجتماعي بين الأبناء وآبائهم داخل الأسرة.

وتهدف هذه الدراسة كذلك إلى معرفة مدى تأثر وظيفة الأسرة المتمثلة في التنشئة الاجتماعية؛ بسبب عدم قضاء الوقت الكافي في الجلوس مع أفراد الأسرة، جراء الاستخدام المكثف للأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يقلل هذه المواقع الاتصال المواجهي وجه لوجه بين الأبناء والآباء.

ثالثا– تحديد المفاهيم:

لا بد على أي باحث عند قيامه بأي بحث أو دراسة ما تحديد وضبط المتغيرات والمفاهيم التي تقوم عليها دراسته وبحثه لكي تتضح معالم تلك الدراسة وتتوضح الرؤية أكثر، لذلك ارتأينا أن نحدد البعض منها في مايلي:

1–التنشئة الاجتماعية: "التنشئة في اللغة مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى وشب أي تربى بينهم". **(أبو الفضل، جمال الدين(ب.ت)، ص78).**

أما مرادف مصطلح التنشئة الاجتماعية باللغة الانجليزية (socialization) فيعني واقعة تنمية علاقات اجتماعية وتشكيل الأفراد في جماعة اجتماعية أو مجتمع، ويتم التأكيد هنا على عنصر الاشتراك والمشاركة من خلال اثارة روابط اجتماعية بين الناس وتنميتها. (**الهمشري، عمر أحمد(2013)، ص22**).

وتُعرف التنشئة الاجتماعية؛ بأنها" عملية اكتساب الفرد لثقافته ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكاتهم، والتنبؤ باستجابات الآخرين، وايجابية التفاعل معهم".(**حوامدة، محمد أحمد صوالحة ومحمود، مصطفى(1994)، ص74**).

التعريف الاجرائي: نقصد بالتنشئة الاجتماعية في دراستنا هذه تلك العمليات التفاعلية التي تتم داخل الأسرة الواحدة بين الأبناء والآباء، بحيث يتم تشكيل الأبناء وتحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وتأخذ هذه التفاعلات صورة اتصال مواجهي أي وجها لوجه بين الأبناء والآباء وبدون واسطة.

2– الأسرة : تعني الأسرة لغوياً الأسر أي القيد، فالأسرة هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك" (**السلام عبد الله،خوجة وعبد فاروق (1998)، ص16**).

وتعرف كذلك بأنها "وحدة ذات وظائف متعددة، ولاسيما التنفيس المشروع عن الرغبة الجنسية بالنسبة للطرفين المشاركين فيها، والتناسل والتنشئة الاجتماعية للأطفال، والإنتاج في بعض الحالات"(**مان، ميشيل(1999)، ص253**).

3– الأسرة الجزائرية: يُعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة الجزائرية؛ بأنها "تجمع بشري يسمى العائلة يتكون من أقرب الأقارب الذين يكونون وحدة سوسيوثقافية مبنية على التزامات متبادلة تبعية وتعاون، فالعائلة الجزائرية التقليدية تجمع خصائص الملكية المشتركة والأبوية، وتتوقع بين ثلاث نماذج نظرية للعائلة وهم: الأسرة الكبيرة المشتركة والأسرة الأبوية والأسرة الزواجية".(**بوتفنوشت، مصطفى(1984)، ص19**)

ويعرفها أيضاً على أنها" عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا" (**بوتفنوشت، مصطفى(1984)، ص37**)، ولكن وبفعل التغيرات التي مرّ ويمر بها المجتمع الجزائري، بدأت

الأسـرة الجزائرية تفقد شـكلها كأسـرة ممتدة لتتجه نحو الأسـرة النووية مع وجود عدد قليل نسـبياً من العائلات الممتدة.

التعريف الإجرائي: نقصد بالأسرة في هذه الدراسة الجماعة الاجتماعية الصغيرة التي تتكون من الأب والأم والأبناء ويسكنون في مسكن مستقل.

4– مواقع التواصل الاجتماعي: هي "مواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حساباً فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوت وصورة) مع من يريد سواء من يملكون حساباً في هذه المواقع، سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين كالأصدقاء القدماء أو أصدقاء العمل أو زبائن ...أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات، حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج وانجاز الأعمال في مجتمع افتراضي".(**شقرة، علي خليل(2014)، ص60**)

كما يمكن تعريفها بأنها " عبارة عن خدمة شـاملة تتيح للمتعلم مشـاركة الأنشـطة والاهتمامات وتكوين صـداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشـطة لدى متعلمين آخرين، بالإضـافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات مثل المحادثة الفورية والرسـائل الخاصـة، والبريد الالكتروني، والفيديو والتدوين ومشـتركة الملفات وغيرها من الخدمات".(**الكافي، اسماعيل عبد الفتاح عبد(2016)، ص21**).

كما تشير إلى أنها تقنيات موجودة على شبكة الانترنت يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

التعريف الاجرائي: هي عبارة عن عدة شبكات الكترونية يتم من خلالها التواصل فيما بين أفراد الأسر أو بينهم وبين أفراد آخرين وحتى خارج البلاد، ويهتمون بموضوع معين أو هواية معينة يمارسونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها.

5–التفاعل الاجتماعي: يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه "ذلك التأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به".(**السيد، فؤاد البهي(1999)، ص147**).

ويعرف أيضـا؛ بأنه ذلك التأثير التبادلي بين طرفين أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسـر أو جماعات أو مجتمعات؛ بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر.

التعريف الاجرائي: نقصد بالتفاعل الاجتماعي في هذه الدراسة؛ هو ذلك التأثر والتأثير المتبادل عن طريق التواصل العيني المباشر التي تحدث بين أفراد الأسرة وبين الآباء والأولاد؛ أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية اتجاه أبنائها.

رابعا–الدراسة الميدانية: نحاول في هذا الجزء من الدراسة تفكيك أسئلة الاستمارة إلى جداول واحصاءات ثم قراءتها كمياً وكيفياً من أجل صياغة النتائج العامة للدراسة.

1–المنهج المتبع: من المعروف أن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى الإحاطة والإلمام بموضوع الدراسة وكذلك هو التعمق في البحث، وهو الخط المتخذ من طرف الباحث من أجل الوصول إلى الهدف، ومن المتفق عليه فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة؛ ولا يمكن الاستغناء عنه في نطاق البحث الذي نقوم به، وعليه اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يُعرف على أنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويمكن أن يتضمن عدة عمليات كتحديد الفرض وتعريف مشكلة البحث، وتحليلها وتحديد نطاقها ومجال المسح، وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرا الوصول إلى استنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية".(**محمد الحسن، إحسان والحسين، عبد المنعم(1982)، ص157**).

2–أدوات جمع البيانات: استعملنا الاستمارة التي هي عبارة عن نموذج يضم مجموع من الأسئلة توجه إلى أفراد عينة البحث، وذلك من أجل الحصول على بيانات ومعلومات متعلقة بموضوع البحث، في حين نعرض على المبحوث التقيد وعدم الخروج عن أطرها العريضة ومضامينها التفصيلية، واخترنا هذه الأداة لأنها تتناسب مع طبيعة الموضوع وتم بناؤها بـ16 سؤالا، أما محاور الاستمارة فكان المحور الأول خاص بالبينات الشخصية والمحور الثاني كان حول الواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، والمحور الثالث خصصناه للتفاعل بين الأبناء والآباء في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

3– العينة: هي "جزء من مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية وهي جزء من الكل".(**الرشيدي، بشير صالح(2000)، ص59**).

واعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة؛ التي يكون لأفراد المجتمع نفس الفرصة بأن يكون ضـمن حجم العينة، والعينة مأخوذة من طلبة السـنة الأولى علوم اجتماعية جذع مشـترك، كون أن طلبة الجامعة يُعتبرون شـريحة مهمة في المجتمع بحكم أنها على مسـتوى التعليم العالي، بالإضـافة إلى كونهم على، طلاع وانفتاح في اقتناء الجديد، ويتأثرون به سواء سلبيا أو ايجابياً، وتم توزيع ستون (60) استمارة وتم استرجاع 52 منها، وتعذر استرجاع 08 منها.

خامسا: تحليل نتائج الدراسة.

-المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع.

الجنس	ك	النسبة المئوية%
ذكر	03	%05.77
أنثى	49	%94.23
المجموع	52	%100

يلاحظ من الجدول أن 94.23% من أفراد العينة هم من الإناث أما نسـبة الذكور فبلغت 05.77%، نستنتج من هذا أن النسبة الأكبر من الطلبة الجامعيين هم من جنس الإناث، وهو ما يعني أننا في مرحلة مايسمى بتأنيث الجامعة؛ كون أن الإناث هن أكثر اهتمام بالدراسـة، ويملكن ارادة أكبر لدخول الجامعة مقارنة بالذكور الذين لهم مجالات أخرى يهتمون بها ويتجهون نحوها.

الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	ك	النسبة المئوية%
19-18	32	%61.54
21-20	18	%34.61
22فأكثر	02	%3.85
المجموع	52	%100

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن 61.54% من المبحوثين يتراوح سنهم ما بين 18 و 19 سنة، وهي أكبر نسبة، تليها نسبة 34.61% من المبحوثين يتراوح سنهم ما بين 20 و21 سنة، وأخيرا نسبة 3.85%

سنهم اكثر من 22سنة. نستنتج مما سبق أن غالبية طلبة السنة الأولى ليسانس سنهم يتراوح ما بين 18 و 19 سنة، وهو السن الذي يتناسب وحصولهم على شهادة البكالوريا، كونهم أمضوا 12 سنة في التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي.

جدول رقم (03) يمثل نوع أسر المبحوثين

نوع الأسرة	ك	النسبة المئوية%
نواتية	39	%75
ممتدة	13	%25
المجموع	52	%100

يلاحظ من هذا الجدول أن 75% من أفراد العينة ينتمون لأسر نووية، ونسبة 25% ينتمون لأسر ممتدة. ومنه نستنتج أن الأسر النووية هي الأسر المنتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري، وهذا يعود لاستقلالية الأسر عن أسرهم الممتدة، بالإضافة إلى التحضر وخروج المرأة للعمل وحصول هذه الأسر على مساكن خاصة بهم، ورغبة الكثير منهم على السكن في مساكن مستقلة.

-المحور الثاني: التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (04) يمثل مدى امتلاك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي

الامتلاك	ك	النسبة المئوية%
نعم	51	%98.08
لا	01	%1.92
المجموع	52	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن 98.08% من المبحوثين يمتلكون حساب في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تمثل الأغلبية المطلقة بينما الذين لا يمتلكون حساب في مواقع التواصل الاجتماعي فبلغت نسبتهم 1.92% .

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي	اسم ولقب المؤلف: نور الدين سمعون	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 117 – 133

نستنتج مما سبق أن كل الطلبة يملكون حساب في مواقع التواصل الاجتماعي ماعدا حالة واحدة، ويعود امتلاك الطلبة لحسابات في هذه المواقع لسهولة فتح هذه الحسابات، بالإضافة إلى أن هذه الوسائل الاتصالية الحديثة أصبحت هي الآليات الأكثر انتشارا واستعمالا للتواصل بين الأفراد.

جدول رقم (05) يمثل المواقع الأكثر استخداما

معدل الاستخدام	ك	النسبة المئوية%
من 2سا-3سا	18	%35.29
4سا-5سا	20	%39.21
6سا-7سا	04	%7.84
أكثر من 7سا	09	%17.66
المجموع	51	%100

جدول رقم (06) يمثل معدل الاستعمال

المواقع المستخدمة	ك	النسبة المئوية%
فيس بوك	32	%36.36
انستغرام	24	%27.27
واتي آب	03	%03.40
اليوتيوب	12	%13.65
سناب شات	09	%10.23
تيك توك	03	%03.40
فايبر	01	%01.15
تيليغرام	02	%02.27
آخر	02	%02.27
المجموع	88	%100

- ملاحظة: يلاحظ في الجدول أن مجموع الإجابات هي أكثر من حجم العينة، وهذا لأن المبحوثين أجابوا على أكثر من احتمال.

يتبين من هذا الجدول أن 36.36% من المبحوثين يستخدمون موقع الفيس بوك كأحد المواقع الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة، يليه الانستغرام بنسبة 27.27%، ثم اليوتيوب بنسبة 13.65%، ويأتي بعده

السنا بشات بنسبة 10.23%، أما المواقع الأقل استخداما فهي كالتوالي: التيك توك بنسبة 3.40%، والتيليغرام بنسبة 2.27% والفايبر بنسبة 1.15%. نستنتج مما سبق أن الاستعمال الكبير لموقع الفيس بوك يعود لسهولة استعماله، ومزايا أخرى عديدة جعلته يحتل المرتبة الأولى في الاستعمال، بالإضافة إلى الانستغرام الذي بدأ يعرف انتشار كبير بين المستعملين لمواقع التواصل الاجتماعي.

نلاحظ من الجدول أن 39.21% من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يوميا ما بين 4سا و5سا، وهي أكبر نسبة تليها نسبة 35.29% يستخدمون هذه المواقع من ساعتين إلى 3 ساعات يوميا، ثم يليها نسبة 17.66% يستخدمون هذه المواقع أكثر من 7 ساعات، والنسبة الأخيرة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يوميا من 6سا إلى 7ساعات يوميا بنسبة 7.84%.

نستنتج مما سبق أن الطلبة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصورة مكثفة ويتفاعلون مع هذه المواقع في عالم افتراضي لا يمت بالواقع بأي صلة، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي المواجهي (وجها لوجه)، ويقل هذا التفاعل بصورة كبيرة بين افراد الأسرة، وبالتالي تتأثر وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة وينحسر الوقت المخصص لذلك. * **ملاحظة**: يظهر من خلال مجموع التكرارات أنه أكثر من مجموع العينة، وهذا راجع لكون أن المبحوثين أجابوا على أكثر من اختيار في هذا السؤال.

جدول رقم (07) طبيعة الاستفادة من المواقع

طبيعة الاستفادة	ك	النسبة المئوية%
للحصول على الأخبار والمعلومات	27	%18.62
للعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب	23	%15.86
للتواصل مع زملاء الدراسة	27	%18.62
للترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ	39	%26.89
للبحوث والحصول على معلومات علمية	27	%18.62
أخرى	02	%1.36
المجموع	145	%100

يظهر من الجدول أن 26.89% من أفراد العينة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ، وهي أكبر نسبة، أما الذين يستعملون هذه المواقع للحصول على الأخبار

والمعلومات فبلغت نسبتهم 18.62%، وهي نفس نسبة الذين يستعملون هذه المواقع للتواصل مع زملاء الدراسة بالإضافة إلى الحصول على معلومات علمية، ثم نسبة 15.86% للعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب.

من خلال هذه النتائج يتضح أن النسبة الأعلى من المبحوثين الطلبة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسـلية وقضـاء وقت الفراغ، وهذا ما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، والوقت الذي كان من المفروض أن يقضـونه مع أفراد أسـرهم، وهو مؤشـر على أن هذه المواقع سـاهمت في تقليص وانحسـار التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الجزائرية، ما ينعكس سلبا على التنشئة الاجتماعية للأسر اتجاه الأبناء، ضف إلى ذلك أن نسـبة من المبحوثين يسـتخدمون هذه المواقع من أجل البحث العلمي والحصـول على معلومات علمية، باعتبار أن هذه المواقع توفر لمسـتخدميها مختلف المعلومات والمصـادر لإجراء البحوث العلمية، ومن ثم يمكن القول أن مواقع التواصـل الاجتماعي هي سـلاح ذو حدين يمكن أن نسـتفيد منها إن أحسـنا اسـتعمالها والعكس صحيح.

جدول رقم (08) يمثل الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي حسب المبحوثين

الآثار السلبية	ك	النسبة المئوية%
الادمان عليها	38	%48.10
العزلة عن الأسرة	32	%40.50
الشعور بالقلق من متابعة الأسرة	03	%03.80
السعي المستمر نحو السرية والتكتم	06	%7.60
المجموع	79	%100

وفي سؤالنا عن الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي فقد أجابت نسبة 48.10% من العينة أن من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي هو الادمان عليها، ونسبة 40.50% اعتبروا أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، ونسبة 7.60% اعتبرت أن من آثار هذا الاستعمال هو السعي المستمر نحو السرية والتكتم، وأخيرا نسبة 03.80 % صرحوا بأن هذا يؤدي إلى الشعور بالقلق من متابعة الأسرة.

تدل هذه النسب أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية للأسرة، بحيث عبرت أكبر نسبة من المبحوثين أن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الادمان عليها، وهو عامل رئيسي في انحسار العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء، بالإضافة إلى اعتراف المبحوثين أن هذا الاستعمال يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، وهو تنبيه عن وجود تفكك معنوي أو خلل داخل الأسرة الجزائرية، وما قد ينجم عنه عواقب وخيمة على العلاقات الأسرية.

جدول رقم (09) يمثل شكوى الأسرة من الأبناء بسبب الوقت الذي يقضوه مع هذه المواقع

شكوى الأسرة	ك	النسبة المئوية%
نعم	13	%25
لا	20	%38.46
أحيانا	19	%36.54
المجموع	52	%100

يتبين من الجدول أن 38.46 % من المبحوثين صرحوا بأن أسرهم لم تشتكي منهم بسبب استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي، بينما صرح 36.54% من أفراد العينة بأن أسرهم أحيانا ما تشتكي من استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي، في حين بلغت نسبة الذين أقروا بأن أسرهم تشتكي منهم بسبب هذا الاستعمال 25%.

تُظهر هذه النتائج أن النسبة الأكبر لم تشتكي منهم أسرهم؛ لكن لو جمعنا نسبة الذين صرحوا بأن أسرهم تشتكي منهم مع نسبة الذين صرحوا بأن أسرهم أحيانا ما تشتكي منهم لوجدنا أنها أكبر بكثير من الذين لم تشتكي منهم أسرهم، وهو ما يدل على أن الاستعمال المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي قد أثر على العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء، ودفع الأسرة إلى حد الشكوى والتذمر من انغماس أبنائها في عالم افتراضي، والذي سلب منها أبنائها وأبعدهم عنها، وبالتالي التأثر بما تبثه هذه الوسائل من قيم ومعايير قد تكون مخالفة للقيم التي تغرسها الأسرة في نفوس أبنائها.

المحور الثالث: التفاعل بين الآباء والأبناء في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي	اسم ولقب المؤلف: نور الدين سمعون	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 117 – 133

جدول رقم (10) يمثل مدى نقص التفاعل مع الأسرة بسبب هذه المواقع حسب المبحوثين

نقص التفاعل	ك	النسبة المئوية%
نعم	28	%54.90
لا	23	%45.10
المجموع	51	%100

ملاحظة: مفردة من أفراد العينة لا تملك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي.

يلاحظ من الجدول أن أكثر من نصف العينة؛ وبنسبة 54.90% صرحوا بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أنقص من تفاعلهم مع أفراد الأسرة، بينما الذين صرحوا بأن استعمال هذه المواقع لم ينقص من تفاعلهم مع آبائهم فبلغت نسبتهم 45.10%.

إن اعتراف أكثر من نصف العينة بأن استعمالهم لهذه المواقع؛ قد أنقص من تفاعلهم مع أسرهم له مؤشر على مدى انحسار ذلك الحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة، وتفضيل الأبناء الحوار والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يهدد كيان الأسرة بالطلاق المعنوي، "لأن الدراسات العلمية تؤكد على أهمية الاتصال العيني المباشر في علاقات الحياة الواقعية ،كما توضح أن طبيعة أنماط الاتصال العيني للمرء سواء نظر إلى الآخر مباشرة في العينيين، أو نظر إلى جانب الوجه، أو نقل نظرته المحدقة من جانب لآخر، قد تلعب دورا مهما في نجاح المرء أو فشله في العلاقات الاجتماعية." (وين، ماري(**1999**)، ص**159**)..

جدول رقم (11) يمثل مدى شعور المبحوثين بالابتعاد عن أسرهم عند استخدام هذه المواقع

الشعور بالابتعاد	ك	النسبة المئوية%
نعم	25	%49.02
لا	26	%50.98
المجموع	51	%100

- **ملاحظة**: مفردة من أفراد العينة لا تملك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي.

يلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 50.98% من المبحوثين أجابوا بأنهم لم يشعروا بالابتعاد عن أسرهم عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، بينما نسبة الذين أجابوا بأنهم شعروا بالابتعاد عن أسرهم فبلغت نسبتهم 49.02%، وهي نسبة قاربت نصف العينة، مما يؤكد أن نصف أفراد العينة من المستخدمين لهذه المواقع أصبحوا يعيشون في عالم افتراضي ليس له علاقة بالعالم الحقيقي، الأمر الذي يجعل الأبناء ينفصلون عن ذاتيتهم وعن العالم الحقيقي، وهنا تتأثر وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة؛ والتي تكاد تستقيل من أدائها لصالح مواقع اجتماعية ذات مضامين غير معروفة يستقبلها ويتشربها أبنائنا، الأمر الذي ينعكس على سلوكياتهم بالسلب باعتبارهم غير محصنين ولا يخضعون للمراقبة الوالدية.

سادسا: نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

توصلت الدراسة إلى أن كل أفراد العينة يملكون حساب في مواقع التواصل الاجتماعي، ماعدا مفردة واحدة لا تملك حساب في هذه المواقع، واحتل موقع الفيس بوك المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، فالطلبة معظمهم يملكون حساب في الفيس بوك، وهذا لكونه سهل الاستخدام بالإضافة إلى مميزات أخرى جعلته يحظى بهذا الاهتمام.

أما من حيث معدل الاستخدام اليومي؛ فلقد توصلت الدراسة إلى أن المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ما بين 04 ساعات إلى 05 ساعات يوميا، وهناك من يتعدى هذا المعدل إلى أكثر من 07 ساعات.

ويستعمل المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ بالإضافة إلى الحصول على المعلومات وللتواصل مع زملاء الدراسة، وكذلك من أجل العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب.

ولوسائل التواصل الاجتماعي آثار سلبية تعود على المستخدمين لها، كالإدمان عليها والعزلة الاجتماعية إضافة إلى تذمر وشكوى أسر المبحوثين منهم بسبب الاستعمال المكثف لهذه الوسائل، وبالتالي انحسار العلاقة الاجتماعية بين الآباء والأبناء ونقص التفاعل بين أفراد الأسرة، وتفضيل الأبناء الحوار والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ مما يهدد كيان الأسرة بالطلاق المعنوي بين أفرادها.

– خاتمــة:

مواقع التواصـل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر والانسـتغرام واليوتيوب وغيرهم من الوسـائل التي اجتاحت العالم بأسره، وبات الجميع من مختلف الأعمار يستخدمونها كبار وصغارا، وتختلف الآراء حول النتائج المترتبة عن هذا الاستخدام، فهناك من يرى أن الاستخدام المكثف لهذه الوسائل يؤدي إلى أن يصبح الأفراد على قدرة كبيرة على المشـاركة الاجتماعية، بالإضـافة إلى الحصـول على المعلومات والتعرف على الثقافات الأخرى، بينما هناك من يرى أن الاسـتخدام المكثف لهذه الوسـائل يؤدي إلى ظهور عوائق أمام إقامة علاقات اجتماعية أسـرية اجتماعية بين أفراد الأسرة، ويخلق نوعا من العزلة الاجتماعية بالإضافة إلى تأثر وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة اتجاه أبنائها، وهو ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة، حيث يؤدي استخدام المفرط لهذه الوسائل لانحسار التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء، وظهور العزلة الاجتماعية للأبناء وإضعاف الروابط الاجتماعية، ما يستدعي إجراء المزيد من الدراســات في المجال للوقوف أكثر على الســلبيات الناتجة عن الاســتخدام المكثف لهذه الوسائل، لإيجاد الحلول للنتائج السلبية والتقليل من خطورتها.

–اقتراحات عملية:

إن الاحســاس بالمشــكلة وفهمها ومعرفة نتائجها يســاهم لا محالة في تقديم بعض الاقتراحات، لإيجاد الحلول لها من خلال رفع بعض الاقتراحات التي تعالج هذه الظاهرة؛ سنذكر البعض منها في مايلي:

1. توعية الشباب بخطورة الاستعمال المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة ذات المضامين غير الهادفة.
2. ضرورة قيام الأسر بمراقبة أبنائها من خلال تحديد مدة أو زمن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
3. قيام الأسرة الجزائرية باستخدام أسلوب الحوار الأسري والعائلي في البيوت حتى تخصص وقت للحوار والتفاعل بين جميع أفراد الأسرة.
4. القيام بدراسات علمية ميدانية متتالية حتى تواكب التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري مع توظيف نتائج هذه الدراسات ميدانيا.

المراجــع:

1. أبو الفضل، جمال الدين(د ت). **لسان العرب، المجلد 7**، لبنان، بيروت: دار صادر.

2. بوتفنوشت، مصطفى (1984). **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة/ دمري أحمد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

3. حوامدة محمد أحمد صوالحة، محمود مصطفى (1994). **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، إربد: دار الكندي.

4. شقرة، علي خليل (2014). **الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

5. مان، ميشيل (1999). **موسوعة العلوم الاجتماعية**، ترجمة / مختار الهواري عادل و عبد العزيز سعد، الأزاريطة.

6. محمد الحسن إحسان، الحسين عبد المنعم (1981). **طرق البحث الاجتماعي**. العراق، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

7. وين، ماري (1999). **الأطفال والادمان الالكتروني**، ترجمة/ الصبحي عبد الفتاح، الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والآداب والفنون.

8. الرشيدي، بشير صالح (2000). **مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية**، الكويت: دار الكتاب الحديث.

9. السيد، فؤاد البهي (1999). **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، مصر، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

10.السلام، عبد الله خوجة وعبد، فاروق (1988). **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، الرياض: المركز الأمني للدراسات الأمنية والتدريب.

11. الكافي، اسماعيل عبد الفتاح عبد (2016). **شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي** القاهرة: مصر، المكتب العربي للمعارف.

12. الهمشري، عمر أحمد (2013). **التنشئة الاجتماعية للطفل**، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.